تاريخ الارسال:2018/11/06 تاريخ النشر : جوان 2019

التلفزيون وبناء معارف الطفل:

أبعاد التأثير وحدوده

Television and Building Child Knowledge: Effect dimensions and Limits

د. لمين إيمان

جامعة قسنطينة 03

imen_lamin@yahoo.fr

ملخص :يقود البحث حول التصورات السائدة في الأقطار العربية عن علاقة الطفل بالتلفزيون إلى الكشف عن وجود ثلاثة اتجاهات تحدد طبيعة هذه العلاقة ،حيث يرى أصحاب الاتجاه الأول بأن التلفزيون يعد رافدا مهما من روافد تنمية معارف الطفل في حين يرى أصحاب الاتجاه الثاني العكس أما الاتجاه الثالث فيختزل علاقة الطفل بالتلفزيون في إشكالية المضامين فقط. وترجع النظرة السلبية السائدة حول عدم قدرة التلفزيون على بناء معارف الطفل إلى التمثلات المنتشرة حول المعرفة في الأوساط العربية والتي ترى بأن المعرفة الصحيحة والحقيقية موجودة في الكتب وتقدمها المدرسة فقط، بالإضافة إلى اختلاف نظرة الآباء والأبناء لهذا الجهاز فالآباء يرون في مشاهدة التلفزيون مضيعة للوقت أما الأبناء فيرون فيه وسيلة للترفيه والتعلم، بالإضافة إلى عدم اهتمام المدارس العربية بالتربية الإعلامية كمشروع تربوي، لكن إذا قلنا بأن التلفزيون يشكل رافدا من الروافد التي يستقي منها الأطفال معلومات تساعدهم على تحقيق فهم أفضل للبيئة التي يعيشون فيها فهذا لا يعني بالمقابل بأن الأطفال قادرون على تحقيق ذلك بمفردهم دون الحاجة إلى تأطير وتوجيه المعلمين والأسرة ورجال الإعلام

الكلمات المفتاحية: التلفزيون، الطفل، المعرفة، التربية الإعلامية

Abstract: The research on prevailing perceptions in the Arab countries of child's relationship with the television has revealed the existence of three trends. Some of them think that television is an important factor for child's knowledge development, and others see the contrary, while the third trend believes that the relationship between children and television viewing confined only to the content's problematic. This negative look of TV's inability to build a child's knowledge is due to prevailing perceptions of knowledge in the Arab societies, which consider that correct and true knowledge is only found in books and is only offered by school. In addition to the different point of view of parents and children regarding this set, which is considered by parents as a waste of time, while children consider it as a means of entertainment and learning. In addition to the indifference of Arab schools to media education as an educational project, but if we say that television is a source of information for children to help them achieving a better understanding of environment they live in, this does not mean in contrast that the children are able to achieve this on their own without the need for teachers, family and media framing and guidance.

Keywords: Television, Knowledge, Children, Media Education

تاريخ الارسال:2018/11/06 تاريخ النشر : جوان 2019

مقدمة:

إن المتصفح لأدبيات إعلام الطفل يجد دائما التناقض بين الباحثين في تحديد العلاقة بين التلفزيون وتنمية معارف الطفل في المجتمعات العربية. هذا الجدل راجع إلى مجموعة من الانطباعات المرتبطة بالتلفزيون والتي أصبحت تقدم مع مرور الوقت كحقائق ، والأهم أنها قد ساهمت في توجيه البحث العلمي من خلال دفعه للتركيز في عدة دراسات حول تأثير التلفزيون على الطفل والأضرار الناجمة عن هذه المشاهدة: العنف، ضعف التحصيل الدراسي، الأضرار الصحية، القضاء على خيال الطفل، الخ.

لكن رغم كل التخويف من هذه الأضرار لم تنجح هذه الدراسات، من خلال طرحها أهمية دور الأسرة والمدرسة في عزل أو إبعاد الطفل عن مشاهدة التلفزيون ولا تزال معدلات المشاهدة في ازدياد مستمر مع ازدياد عدد القنوات التلفزيونية وساعات البث. فحسب مجلة PEDIATRICS فإن الطفل النموذجي في عام 1970 يبدأ مشاهدة التلفزيون في سن الرابعة من العمر ويستهلك ما بين 3 إلى 4 ساعات في اليوم، أما الطفل النموذجي في وقتنا الحالي فإنه يبدأ مشاهدة التلفزيون في سن الأربعة أشهر من العمر لمدة تصل إلى 8 ساعات يوميا[1] .

إن هذا الواقع يفرض على الباحثين معالجة موضوع علاقة الطفل بالتلفزيون من زاوية أخرى يحاولون من خلالها إيجاد الطرق التي تجعل الطفل يستفيد من هذه الوسيلة في بناء معارفه وتطوير قدراته ؟وهذا ما سنتناوله بالتفصيل من خلال هذا المقال.

1-التصورات السائدة حول علاقة الطفل بالتلفزيون

يقود البحث حول التصورات السائدة في الأقطار العربية عن علاقة الأطفال بوسائل الإعلام إلى الكشف عن وجود ثلاث اتجاهات غالبة في التفكير حول طبيعة هذه العلاقة، فبالنسبة لأصحاب الاتجاه الأول و الذي يضم قطاعات واسعة من المجتمع (رجال تربية ، رجال دين و باحثون)، فهم يرفضون الاعتراف لوسائل الإعلام بما فيها التلفزيون بأي دور إيجابي في مجال تنمية معارف الطفل ويركزون اهتمامهم على إبراز الأثار السلبية لهذه الوسائط.

و من جانب أخر يحمل رجال الدين وسائل الإعلام التقليدية والجديدة مسؤولية إفساد قيم الأطفال ، وصرفهم عن القيم الدينية الصحيحة وحسبهم مضامين وسائل الإعلام لا تقدم أي إضافة لمعارف الأطفال أو تنمية شخصيتهم. أما الباحثون في حقل علم النفس والتربية والاجتماع على الخصوص والذين ينطلقون من مخطط اختزالي يقوم على فكرة التأثير اللامحدود والقوة الخرافية لوسائل الإعلام في تغيير السلوكيات ، فيجتهدون في جمع معطيات كمية بناء على افتراضات قيمية للتدليل على الأثار السلبية لوسائط الإعلام خاصة التلفزيون .أما أصحاب الاتجاه الثاني الذي يعتبر اقل حدة من الاتجاه الأول فهم يختزلون علاقة الطفل بالتلفزيون في إشكالية المضامين ، مع التركيز على فكرة أن ما تقدمه وسائل الإعلام بما فيها التلفزيون للطفل العربي لا يتناسب كما ونوعا مع احتياجاته[2] . أما بالنسبة للاتجاه الثالث فيرى أصحاب هذا الاتجاه أن مشاهدة التلفزيون عامل إيجابي يساهم في النمو العقلي والفكري للطفل ومن الدراسات التي دعت إلى ضرورة السماح للأطفال بمشاهدة التلفزيون دراسة François Mariet بعنوان Laissez les regarder la télé حيث جاء في هذه الدراسة أن التلفزيون لا يشكل خطرا على الأطفال فهو لا يجعلهم مرضى ولا أدوات للعنف ولا أغبياء وأن هذه الوسيلة لا تهدد المدرسة وقد أن الأوان لقيام مدرسة نوعية تكون كفيلة بتكوين مشاهدين أحرار[3]، وحسب

أصحاب هذا الاتجاه فإن التلفزيون يقدم للأطفال العديد من المعارف التي تساعدهم على بناء شخصيتهم والتعرف على محيطهم وتنمية خبراتهم وهو ما يدفعنا للتساؤل عن نوعية المعارف التي يقمها التلفزيون للطفل؟

2-المعارف التي يقدمها التلفزيون للطفل:

1.2-المعارف الذهنية:

- اللغة: إن اللغة من أدوات التفكير، وفي هذا المجال ترى بعض الدراسات الحديثة أن الصورة بشكل خاص هي أحد أشكال اللغة، وحسب الباحثين فإن الرسوم المتحركة التي تعد من أكثر البرامج جذبا للأطفال تتميز بالحيوية والنشاط والتداخل في الألوان وبهذا تكون أداة ووسيلة إعلامية ناجحة في تنمية لغة الطفل من خلال تحويل المعاني والدلالات المجردة للأحرف والكلمات إلى معاني ملموسة ومحسوسة بفضل الاستخدام الهادف للصور والحركات.

لكن أصحاب هذا الاتجاه وفي نفس الوقت يرون بأن استخدام اللغة العامية يهدد لغته الفصحى خاصة أن الطفل اليوم قادر على أن يصل إلى عدد كبير من القنوات ، وهذا يعني أن نسبة المشاهدة باللهجات العامية ستتضاعف قياسا بنسبة مشاهدة البرامج التي تستخدم اللغة الفصحى.

- الإبتكار : يرى أصحاب هذا الاتجاه أن لبرامج التلفزيون قدرة على تحفيز التخيل عند الطفل وتشجيع روح الابتكار عنده خاصة من خلال البرامج التي تهتم بالخيال العلمي ، وتتعرض لسيرة حياة بعض كبار المخترعين بالنشر القصصي عبر الأفلام والمسلسلات مما يخلق عند الطفل نزعة الاقتداء بهم.[4]

- تنشيط خيال الطفل :يعتقد بعض الباحثين أن عرض البرامج المتنوعة على شاشة التلفزيون يستثير خيال الأطفال ، و يحفزهم للتفكير في كثير من الأمور ومن هذا المنطلق أكد الباحثون في هذا المجال على ضرورة أن تكون البرامج التلفزيونية المقدمة للأطفال من نوعية عالية ، تعمل على إغناء أحلام الأطفال وتساعد بالتالي على تطورهم كأشخاص.[5]

- إستنباط قواعد السلوك الإجتماعي : إن محاكاة الأطفال لنماذجهم التلفزيونية المفضلة يعتبر تكريسا للقيمة المشاهدة وفقا لبعض قواعد السلوك المقبولة والمتعارف عليها بين الأقران ، والقيم جزء من قواعد السلوك الاجتماعي التي يمكن للأطفال استنباطها ويعتبر التلفزيون بالنسبة للطفل أحد أهم هذه المصادر في تعلمها وإتقانها والاقتناع بأهمية العمل والسلوك وفقها.

و مما لا شك فيه فإن للصورة التلفزيونية تأثير فعال على وجدان الطفل خاصة وأنها تتجاوب مع ما يسميه علم النفس بالوعي الحسي والحركي لديه وتحدث في إدراكه استجابات معينة قد تصبح جزءا من مخزونه الثقافي والوجداني

2.2-المعارف العلمية :تعمل الكثير من القنوات المتخصصة في برامج الأطفال على نقل المعارف والدروس التعليمية للأطفال في مختلف الأعمار سواء كانت هذه البرامج منتجة محليا أو مستوردة حيث تساهم مثل هذه البرامج في نقل الكثير من المعارف العلمية مثل العلوم ، التاريخ ، الجغرافيا ...إلخ لكن ما يعاب على مثل هذه البرامج هو طول المدة الزمنية التي يستغرقها بث الحلقة الواحدة بالإضافة إلى غزارة المعلومات وتشبعها مما قد لا يمكن الأطفال خاصة ممن هم دون 14 سنة من الخروج بالنتائج الموجودة

3.2-المعرف الحسية : تلعب الكثير من البرامج التي تبثها القنوات المتخصصة في برامج الأطفال دورا هاما في إنماء قدرات الطفل على الاستخدام السليم لحواسه ،وهذه المهارات باتت محط اهتمام البرامج التربوية ، حيث غزت البرامج التعليمية ،

عديد البرامج الحسية التي تدفع الطفل لتعلم مهارات استخدام حواسه وطرق التنسيق فيما بينها وتعتبر هذه البرامج الأكثر نجاحا حيث يختلط فيها الترفيه بتقديم المعلومة وحسن الإخراج مما يجذب الطفل ويدفعه للتعلم عن طريق اللعب.[6]

ورغم كل هذا هنالك مجموعة من العقبات التي تقف أمام فهم الدور الذي يمكن أن يلعبه التلفزيون في مد الطفل بالمعارف التي تساعده على تنمية وتطوير تجاربه ومن بين هذه العقبات التمثل السائد عن المعرفة في المجتمعات العربية التي لاتـــزال تعتقد بأن المعرفة كتلة جاهزة تنقل من مصدر ملقن إلى مصدر متلق يتلقفها ويستوعبها ويوظفها في تحقيق التعلم ، وأن المعرفة الصحيحة والحقيقية والشرعية أي المعترف بها اجتماعيا هي المعرفة الموجودة بين ثنايا الكتب ومحصورة داخل أسوار المدرسة وفي خطاب المدرس أما ما عداها فلا تمثل معرفة ولا ترقى إلى ذلك وأن كل ما يقدم في وسائل الإعلام بما فيهـــا التلفزيون ليس سوى معلومات سطحية وهشة ومبعثرة وغير ممحصة وهي على أي حال لا تساعد الطفل في تحقيق أي تعلم حقيقي .

إن هذه التصورات الجامدة حول المعرفة تجعل الطفل متلقي سلبي ليس له أي دور في بناء هذه المعرفة ولا يمكنه إضـــفاء معنى ودلالة معينة على ما يتلقاه من معلومات ومن هذا المنظور فإن الطفل المتلقي عاجز عن القيام بعملية إدراك معـــرفي للمعلومات التي يتلقاها وعاجز عن بناء هذه المعلومات في نسق معرفي خاص به يسمح له بتوظيفها واستخدامها في تحليل و فهم العالم المحيط به[7].

و من العقبات التي تقف أمام فهم دور التلفزيون نظرة الآباء السلبية لهذا الجهاز وهو ما يجعلهم يفضلون دائما لو انهـــم يرون اطفالهم لا يقضون أوقاتهم أمام التلفزيون ويتمنى أغلبهم لو أن أبنائهم يستغلون هذا الوقت بالنسبة اليهم في أمور كثيرة جدية كالمطالعة أو ممارسة رياضة بدنية أو فكرية ...الخ

لكن نظرة الأطفال للتلفزيون تختلف عن نظرة الأباة لهذه الوسيلة . فالطفل في مرحلة عمرية معينة لا يفرق بين فعل اللهو وفعل التعلم ،فهو عندما يمارس نشاطا ترفيهيا لا يرى هذا النشاط كما يراه الكبار لهوا او نشاطا ترفيهيا محضا بل يرى فيه متعة في التعلم.

لقد بينت الأبحاث الحديثة قدرة الأطفال على النظر إلى التلفزيون ليس كوسيلة ترفيه وإنما كأداة للمعرفة ، فالأطفال على الرغم من أنهم يشاهدون التلفزيون كنشاط للتسلية والترفيه لكنهم في المقابل قادرون على ربط هذا النشاط بفكرة التعلم والأنشطة المدرسية .

قد يتساءل الآباء ما الفائدة التي يجنيها أبناؤهم من مشاهدة مباراة كرة القدم على شاشة التلفزيون ، ولكن في الواقع قد يتعلم الأبناء ويستوعبون الكثير من الدروس من مشاهدة المباراة قد لا يستوعبونها في الفصل الدراسي مع المدرسين فقـــد يتعلم الأبناء من هذه المباراة قيمة الإصرار على تحقيق الفوز وعدم اليأس والاستسلام و قد يتعلم الأبنـــاء قيمـــة العمـــل الجماعي على حساب العمل الفردي و مرارة الشعور بالخيبة من الخسارة واحترام الأخر وقواعد اللعب ... إلخ وحسبهم فالأوقات التي يقضونها في الترفيه ليست مجرد لحظات سلبية كما يراها الكبار بل هي ممارسات تثري تجاربهم وتساعدهم في إدراك العالم المحيط بهم.[8]

إن هذه النظرة السلبية التي يحملها الآباء حول التلفزيون سببها الاتهامات التي توجهها لهم المدرسة وانتقادها لغياب حس المسؤولية لديهم فيما يتعلق باستهلاك أطفالهم للمنتجات الإعلامية فالمدرسة لم تأخذ بعين الاعتبار أن هؤلاء الأولياء هم

أيضا في حاجة إلى معرفة وأنهم بدورهم يواجهون صعوبات في التعرف على العالم الثقافي الإعلامي لأطفالهم وأنهم بحاجة إلى معرفة كيفية التعامل مع هذه الأوضاع الجديدة .[9]

كما تجهل المدرسة هذا الواقع الجديد الذي يفرض عليها العمل على تطوير مجالات تفاعل جديدة مع الأسرة حول إيجاد الطرق الصحيحة لتكريس التربية الإعلامية التي لا تزال بوادرها مفقودة في العالم العربي الذي مايزال تركيزه منصبا على الإهتمام بإدراج الإعلام الألي في المدارس خاصة أن هناك ما يشبه الخلط بين التربية الإعلامية واستخدام وسائل الإعـــلام وخصوصا الدعائم السمعية البصرية في أغراض تعليمية .

إن لعدم انتشار مفهوم التربية الإعلامية في الأقطار العربية وعدم الاهتمام به كمشروع تربوي وكحقل للدراسة والبحث جملة من الأسباب منها:

- نظرة الساسة العرب لوسائل الإعلام باعتبارها أدوات تعبئة ودعاية وليس أدوات لتكوين المواطن الـــواعي الناقـــد و المسؤول .
- إن الدول في الأقطار العربية مارست إلى عهد قريب رقابة كاملة على محتويات هذه الوسائل ونصبت نفسها و ليـــا راشدا على الجماهير فهي وحدها تعرف ما يهم المشاهد وما يشكل خطرا على قيمه وما له تأثير سلبي على سلوكياته ، لكن عهد وسائل الإعلام واحتكار الجمهور من قبل الدولة انتهى تحت تأثير التطور المذهل في تكنولوجيات البث المباشر وتكنولوجيات الاتصال والإعلام الجديدة و هنا تكمن الخطورة الحقيقة فالطفل العربي يدخل مجرة التلفزيونات الفضـــائية وعصر التكنولوجيات الإعلامية و هو مجرد من أي مؤهلات أو استعدادات تؤهله للتعامل مع محتويات هذا السيل العارم من البرامج والرسائل التي تغمره من كل جانب بصورة انتقائية ونقدية مما يجعله هشا جدا وقابلا للاختراق بسهولة .
- إن التفكير الأكاديمي في مجال الأبحاث الإعلامية والتربوية ظل حبيس المخطط التقليدي للتأثير .لكن المسألة المهمة لا تكمن في التركيز على مخاطر وسائل الإعلام بما فيها التلفزيون على الطفل وإنما في التركيز على التفكير في إيجـــاد ســـبل لتمكين الأفراد والأطفال من امتلاك القدرات والمؤهلات التي تجعلهم قادرين على تجنب هذه التأثيرات السلبية المحتملة فقد أصبح من البديهي جدا أن نتائج الدراسات الأكثر دقة والأكثر تشاؤما أيضا لن تمنع الآباء أو الأطفال من متابعة بـــرامج التلفزيون أو التقليص من حجم المشاهدة خصوصا مع التنامي المعتبر لإمكانات الاختيار لدى الفـــرد العـــربي بظهـــور تكنولوجيات البث التلفزي المباشر[10].

3- عوامل تساعد التلفزيون في بناء معارف الطفل:

يشكل التلفزيون رافدا من الروافد التي يستقي منها الأطفال معلوماتهم وبناء معارف تساعدهم على تحقيق فهم أفضـــل للبيئة التي يعيشون فيها ، وهذا لا يعني بالمقابل بأن الأطفال قادرون على تحقيق ذلك بمفردهم دون الحاجة إلى تـــأطير و توجيه المعلمين والآباء المربين ورجال الإعلام.

- الأسرة:

بينت أبحاث أجريت في أستراليا والولايات المتحدة الأمريكية ان مشاهدة التلفزيون من قبل الأطفال مع باقي أفراد الأسرة يمكن أن يشكل فرصة بالنسبة للأسرة للمشاركة في نشاط جمعي مشترك كما يسمح للآباء بتعليم أبنائهم كيف يكونون نقديين إزاء المضامين التلفزيونية ، وبالتالي يمكن أن يكون لذلك فائدة في التقليل من الأثار السلبية للمشاهدة ، فالآباء و من خلال مشاركتهم في المشاهدة التلفزيونية لأطفالهم يمكن أن يدعموا التعلم الذي يمكن أن يستفيد منه الأطفال ، أمـــا

تاريخ الارسال:2018/11/06 تاريخ النشر : جوان 2019

المشاهدة المشتركة بين الآباء والأطفال فيمكن أن تحفزهم على اكتساب المهارات اللفظية كما أن الآباء الذين يشجعون أطفالهم على طرح الأسئلة حول التلفزيون فهم يدفعونهم بهذا نحو البحث عن مصادر تكميلية أخرى للمعلومات)[11]

- المدرسة و المعلم :

ستبقى المدرسة في العالم العربي عاجزة عن تحقيق أهدافها في تطوير الإنسان العربي وتنمية ملكته وقدراته ومواهبه ما لم تستطع بجدية الانفتاح على الأفق الإتصالي والمعلوماتي والتكنولوجي ، فهذا الانفتاح الذي فرضه العالم الافتراضي والذي اقترن بانتشار واسع للقنوات الفضائية والبث الرقمي وتطور وسائل الطبع والنشر أتاح سننا جديدة في التعامل مع الأشياء و القيم و السلوك بشكل يستدعي البحث في طبيعة الدور المرجو من المدرسة من أجل تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي للطفل العربي من جهة و كسب معركة الحداثة من جهة أخرى[12]..

ينبغي أن يدرك المعلمون اليوم ، في خضم التطورات المتلاحقة في مجال تكنولوجيات الاتصال ، بأن دورهم لم يعد كما كان عليه من قبل (احتكار المعرفة و تلقينها) بل إن دورهم أصبح اليوم دورا توجيهيا يقوم على فكرة الأخذ بيد التلاميذ ومساعدتهم على غربلة المعلومات التي يحصلون عليها من وسائل الإعلام وفهمها واستيعابها وإعادة بنائها في قالب معرفي يمكنهم من تحقيق القدرة على التكيف مع محيطهم.[13]

و هذا يبقى مرهون في الواقع باستعداد المعلمين للانفتاح على البيئة المتعددة الوسائط التي يعيش فيها تلاميذهم وهو ما يتحقق من خلال فتح الحوار مع التلاميذ حول ما يشاهدونه من البرامج في التلفزيون وحول ما يطلعون عليه من مواقع على شبكة الأنترنيت ، و تشجيعهم على الاطلاع على المقالات في الصحف وتحفيزهم أيضا لإبداء رأيهم فيما يعرض عليهم من رسائل في الوسائط الإعلامية المختلفة، واستخلاص المعلومات التي تساعدهم على تحقيق فهم افضل لأمور كانوا يجهلونها ومساعدتهم على فهم فكرة أن المدرسة وما تقدمه لهم من معارف ليست عالما منفصلا عن العوالم الأخرى التي يعيشون فيها[14].

ومن الحلول المقترحة لتمكين المدرسة العربية من الإنفتاح على العالم المعاصر دون أن يعني ذلك تخليها عن مهمتها العميقة نحو الأطفال ونحو المجتمع هي تربية الأطفال على التعامل مع وسائل الإعلام أو ما يعرف حاليا ب "التربية الإعلامية" التي تكتسب أهميتها من كونها الأداة التي تيسر وصول الأفراد وخصوصا الأطفال إلى المهارات والخبرات التي يحتاجونها لفهم الكيفية التي يشكل بها الإعلام فهمهم وإدراكهم للواقع وتكوين أفراد مستقلين وناقدين من خلال معرفة أفضل بوسائل الإعلام وسيرها ،كما تمنح للآباء والمعلمين معرفة أفضل بالعالم الثقافي الذي يندمج فيه الأطفال و الشباب[15] ، ففهد الشميري اختصر تعريفها ب:"مهارة التعامل مع الإعلام"[16]

إن التربية الإعلامية تتعلق في الأساس بمعرفة وسائل الإعلام الجماهيري وتكنولوجيات الاتصال بما فيها القدرات على تسيير واستخدام وسائل الإعلام في البيت والتحليل النقدي لمحتوياتها وشكلها وبنيات رسائل الإعلام وفهم السياق الإقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي تبنى من خلاله هذه الرسائل وتقييم تأثير وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع، وفي الحقيقة إن التربية الإعلامية أبعد من أن تكون مجرد حقل أو برنامج دراسي يضاف للبرامج التي تشكل المنظومة المدرسية بل هي مشروع تربوي شامل يبرز من خلاله التصميم الجديد للمدرسة المعاصرة .

إن التربية على التعامل مع وسائل الإعلام وما تروجه من مشروع تربوي ، هي في طريقها إلى فرض نفسها كإحدى الرهانات الأساسية للتفكير حول التوجهات التي ينبغي أن تفضلها المدرسة قصد الإستجابة لمتطلبات التكوين على أعتاب القرن الواحد والعشرين حيث تهتم التربية الإعلامية بتحقيق الأهداف التالية :

أ. تطوير مهارات التعرف على طبيعة وسائل الإعلام و تكنولوجياتها و لغتها السمعية البصرية و الافتراضية.

ب. تطوير مؤهلات التعرف على عمليات البناء و إعادة البناء و تمثيل الواقع من قبل وسائل الإعلام وفق فئات (المعلومات، الخيال ، الألعاب ، الرياضة ، الدراما).

ت. التعريف بسلطة وسائل الإعلام و التقنيات التي تستخدمها في توصيل أو تبليغ رسائلها و الاثار الإقناعية لهذه الوسائل.

ث. تعليم مناهج و طرق فك رموز و تحليل المحتويات التي تنتجها و تبثها وسائل الإعلام.

ج. معرفة النشاط النفسي و الذهني و الفيزيولوجي للمتلقي و العمليات التي يمكن أن ينمي من خلالها معارفه بواسطة وسائل الإعلام و كيفية ربط هذه المعارف بالمعارف الأخرى التي يتحصل عليها من الواقع المعاش.

ح. تمييز بين الأشكال المتنوعة للواقع و الخيال .

خ. التعرف على مصادر الرسائل الإعلامية .

د. التعريف بتأثيرات وسائل الإعلام على القيم و السلوكيات الفردية و الجماعية .

ذ. تطوير مؤهلات التعبير و الإبداع باستخدام لغة وسائل الإعلام و تكنلوجياتها و تجريب الإبداع و الإنتاج .

ر. تطوير مهارات التعبير الشخصي و الحكم النقدي و الإختيار الإنتقائي للمنتجات و المعلومات التي تروجها وسائل الإعلام .

ز. تطوير مهارات التعرف على الفروق البنيوية بين اللغة الإعلامية و لغات المطبوع و الكتاب .

س. تطوير قدرات التعرف على العلاقة بين المحتوى الإعلامي و الواقع.

إن أخذ هذا النمط من التربية في الإعتبار ، بشكل جدي ، في أهداف تكوين الأطفال والمعلمين قد أصبح مطلبا اساسيا بغية تحضير الأطفال على النمو بكفاءة واستقلالية و بوعي نقدي وبمسؤولية في مجتمع تحتل فيه وسائل الإعلام وتكنلوجياتها مكانة مرموقة وتتمتع بسلطة قوية في تشكيل العالم الثقافي لهم[17].

ا دور رجال الإعلام:

من المؤكد أن وسائط الإعلام التقليدية والإلكترونية منها لا يمكنها أن تحل محل المدرسة ، كما لا يمكن للمدرسة أن تحل محل هذه الوسائط في حياة الأطفال لذلك ينبغي على القائمين على البرامج الموجهة إلى الأطفال التوقف عن محاولة تقليد المدرسة أو تقديم المعلومات في قالب مدروس لا يستقطب اهتمام الأطفال ، و قد أثبتت التجربة فشل التلفزيون المدرسي في جميع أنحاء المعمورة لأنه أراد تقليد المدرسة و محاورتها[18].

لكن هذا لا ينفي أن يستلهم العمل الإعلامي جوهره من نبل الرسالة التربوية وأن يستفيد من خبرات رجال التربية وعلماء الاختصاص وأن يقف عند الاستعدادات المتاحة من أجل تفجير الطاقات الكامنة وتوجيه الإمكانيات نحو الأهداف الحضارية الجديدة [19]من خلال البحث عن سبل إيجاد خطاب ذكي يتجه إلى الجمهور بكل مستوياته الفكرية والثقافية

والعمرية ويقدم مادة متنوعة بعيدة عن اسلوب التلقين والاستفادة من المكتسبات التكنلوجية المتطورة والنظريات الحديثة للاتصال والبيداغوجيا التربوية القائمة على تأصيل دور الحوار بين الباث و المتلقي .

إن دور و سائل الإعلام في هذا السياق ينبغي أن يتعدى محاكاة عمل المؤسسة التربوية وان يتبنى شكل خطاب جديدا يسعى لتطوير الرسالة التربوية وترشيدها عبر نقد خطابها واشراك كل الأطراف المعنية من داخل المنظومة التربوية ومن خارجها في مراجعة المناهج وتطويرها وجعلها أكثر مواكبة لمتطلبات التنشئة السليمة .

إن الإعلام ينبغي أن يكون إعلاما قادرا على النفاذ إلى التفاصيل وبحث المشكلات التربوية في جزئياتها طرح القضايا بكل جرأة ، منفتحا على محيطه الخارجي قريبا من المشاغل من الأذهان صادقا ومنطلقا بالخصوص من رؤية واضحة وتوجهات تربوية سليمة واستراتيجية فاعلة واسلوب اتصالي مشوق ومضمون يجمع بين الهدف التثقيفي والعلمي والترفيهي وينمي بالخصوص جانب التذوق الجمالي والفني لدى الطفل[20]

خاتمة:

إن فكرة "بناء التلفزيون لمعارف الطفل" محل جدل راجع لمجموعة من الانطباعات والمخاوف التي أصبحت بمثابة حقائق علمية وجهت البحث العلمي نحو البحث عن تأثير التلفزيون مهملة البحث حول الطرق التي يمكن من خلالها تفعيل استفادة الطفل من هذه الوسيلة التي لم تستطع لا المدرسة و لا الأسرة إبعاده عنها رغم كل هذا التخويف و التهويل .

قائمة المراجع :

[1] . Christakis Dimitri . A: The Effects of Fast-Paced Cartoons, PEDIATRICS, vol 128, n°4, 2011; pp

[2]عبد الوهاب بوخنوفة : الوسائط الإلكترونية و الأطفال:وسائل للترفيه و أدوات للمعرفة ، مجلة الإذاعات العربية ، ع 3 ،2004 ص95-96

[3]محمد شطاح : التربية على وسائل الإعلام في المؤسسة التربوية، مجلة الإتصال و التنمية ع ص،16

[4]هاني مبارك ،البرامج الموجهة للأطفال محاولة نقدية ، مجلة الإذاعات العربية ع4 ، 2005 ص86

[5]السعيد دراحي : التلفزيون و الأطفال ...الإيجابيات المأمولة و الإنعكاسات السلبية المحذورة ،مجلة التواصل في العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، ع36 ،2013 ، ص8،9

[6] هاني مبارك ، مرجع سابق ، ص88، 89

[7] عبد الوهاب بوخنوفة :مرجع سابق ، ص98

[8]المرجع نفسه ، ص 97

[9]عبد الوهاب بوخنوفة : الطفل العربي و التربية على التعامل مع و سائل الإعلام السمعية البصرية : الدور الغائب للمدرسة ، مجلة الإذاعات العربية ، ع02 ، 2005 ، ص84

[10]المرجع نفسه ، ص82،83

[11]عبد الوهاب بوخنوفة: الطفل العربي و التربية على التعامل مع وسائل الإعلام السمعية البصرية : الدور الغائب للمدرسة ، ص 100،101

[12]محمد وليد الجموسي :الإعلام و التربية و مشروع الاتصال ،مجلة الإذاعات العربية ، ع2، 2005 ص 52

[13]عبد الوهاب بوخنوفة : الوسائط الإلكترونية و الأطفال : وسائل للترفيه و أدوات للتعلم ، مرجع سابق ،ص 101

[14]المكان نفسه

[15]إيمان لمين ، التربية الإعلامية مشروع دفاع و تمكين، مجلة الإنسان و المدينة ، ع9 ، 2015 ص155

[16]فهد الشميري : التربية الإعلامية : كيف نتعامل مع الإعلام ؟ مكتبة الملك فهد الوطنية ، السعودية ،ص19

[17] عبد الوهاب بو خنوفة ، الطفل العربي و التربية على التعامل مع وسائل الإعلام السمعية البصرية : الدور الغائب للمدرسة ، ص78 ، 79

[18]المرجع نفسه ، ص 102

[19] محمد و ليد الجموسي ، مرجع سابق ، ص53

[20]المرجع نفسه ،ص، 51،52